

234/3.



675



١٥٤
مجموع

سوال و جواب لائن یتیمیه
فی الجرد الاختیاری



Ms. Ar. 2343

625

Cod. Ar. 2985

بسم الله الرحمن الرحيم
 سئل شيخ الاسلام بقية السلف الكرام العلامة الرباني والوجه النوراني ابو عبد الله
 بن عبد السلام ابن تيمية الحارثي رضي الله عنه واثابه الجنة عن ذكره فقيل
 يا ايها الخبير الذي علمه . . . وفصله في الناس مذكور . . .
 كيف اختار العبد افعاله . . . والعبد في الافعال مجبور . . .
 لانهم قد صرحوا به . . . على الارادات لم يتور . . .
 ولم يكن فاعل افعاله . . . حقيقة والحكم مشهور . . .
 ومن هنالك يكلف في . . . ما يلحق الفاعل تاثير . . .
 وما تشاؤك دليل له . . . في صحة الحكمي تقدر . . .
 وكل شيء لم يمت لم . . . لك الخالق تقدر . . .
 او كان فاللازم من كونه . . . حدوثه والقول مجبور . . .
 واليقال علم الله ما يختار . . . فالخيار مستطور . . .
 والخير ان صح يكن ملكها . . . وعندك الكون معذور . . .
 نعم ولولا الجبر كنت امرا . . . له الخواك تشمير . . .
 يقيمى الشوق واكتني . . . تفقدني عند القادرين . . .
الجواب احدهم رب العالمين اصل هذه المسئلة ان يعلم الانسان
 ان منهج اهل السنة واجماعه في هذا الباب وغيره ما دل عليه الكتاب والسنة
 وكان عليه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
 وهو ان الله خالق كل شيء وربهم ومليكهم وقد دخل في ذلك جميع الاعداد والاعيان
 بالانفسها وصفاتها القارية بها من افعال العباد وغير افعال العباد وان كانت
 ما شاءت وما لم يشأ لم يكن شيء الا بعينه وقدرته لا بعينه

لا هو قادر

لا هو قادر على شيء ولا يشأ شيئا الا هو قادر عليه وان سمي ان يعلم ما كان وما يكون
 وما لم يكن لو كان كيف كان يكون وقد دخل في ذلك افعال العباد وغيرها وقد قدر
 مقادير الخلق قبل ان يخلقهم قدر انزلهم واجلهم واعمالهم وكتب ذلك وكتب
 ما يصيرون اليه من سعادة وشقاء فيهم يومنون بخلقهم كل شيء وقد رتب
 على كل شيء ومشيئته كل ما كان وعلمه بالاشياء قبل ان تكون وتقدر لها وكتابته
 ايها قبل ان تكون وغلاة القدر به يفكر في علم المتقدم وكتابته السابقه
 ويرعونه انه امر ونهى وهو لا يعلم من يطيعه من يعصيه بل الامر انما في مستانف
 وهذا القول اول ما حدث في الاسلام بعد ان ارض عصر خلفاء الراشدين
 وبعد اماره معاوية بن ابي سفيان في زمن الفتنة التي كانت بين ابن
 الزبير وبين بني امية في او اخر عصر عبدالله بن عمر وعبد الله بن عباس
 وغيرهما من الصحابة وكان اول من ظهر ذلك عنه بالبصرة مع عبد الجهم
 فلما بلغ الصحابة قول هو لا يؤمنهم وانكروا مقالهم كما قال عبدالله بن
 عمر لما اخبر عنهم اذ القيت اوليك فاجبرهم اني بري منهم وانهم بري امي
 وكذلك كلام ابن عباس وجابر بن عبدالله واثابه بن الاسقع وغيرهم من
 الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين فيهم كثير حتى قال فيهم الامم
 كل بك والساعة في واحد من جنبل وغيرهم ان الشكر لله المتقدم يكفون ثم لما
 كثرت حوز الناس في القدر صار جمهورهم يقر بالعلم المتقدم والكتاب السابق لكن
 يفكرون عموم مشيئة الله وعموم خلقه وقدرته ونظفون انه لا معنى لمشيئة الامر
 فاشاء فقد امر به وما لم يشأ لم يامر به فلزمهم ان يقولوا انه قد يشأ ما لا
 يكون ويكون ما لا يشأ وانكروا ان يكون الله تعالى خالقا لافعال العباد او قادرا عليها
 او ان يختص بعض عباده من النعم بما تقتضي اعانهم به وطاعتهم له وزعموا ان نعمته

التي جاءك اليك والعمل الصالح عا الكفار كاي لهب واني جعل مثل نعمته بذكرك
عيا ابي بكر وعثمان وعلي بمنزلة رجل دفع ال ولديه مالا قسم بينهم بالسوية
كن هو آء احدوا العالم الصالحه وهو آء احدوا العالم الفاسد من غير نعمه
خص الله بها المؤمنين وهذا قول باطل وقد قال الله تعالى ينفون عليك ان
اسلموا قال لا تنوا علي اسلانكم بل الله عن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
وقال تعالى وان ان فيكم رسول الله لو يطعكم في كثير من الامر لعنتكم ولكن الله يحب
اليكم الايمان وزيهه في قلوبكم وكن اليكم الكفر والفسوق والعصيان اوليك هم الراسخون
وقد امرنا الله تعالى ان نقول في صلاتنا هدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال اهل الجنة اكرمه الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال الخليل صلوات الله عليه
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقال رب اجعلني
مقيم الصلاة ومن ذريتي وقال تعالى وجعلناهم امة يهدون بامرنا
لما صبروا وقال وجعلناهم امة يدعون الى النار ونصور الكتاب والسنة
وسلف الامة المبينة لهذه الاصول كثير مع ما في ذلك الكتاب من الدلائل
العقلية الكثير عا ذلك **فصل** وسلف الامة واعيانها متفقون
ايضا عا ان العباد ما موزون بما امرهم الله به منيرون عا انها هم الله عنه
ومتفقون عا الايمان بوعده ووعده الذي نطق به الكتاب والسنة
ومتفقون عا انه لا حجة لاحد على الله في واجب تركه ولا محرم فعله بل الله
الحجة البالغة عا عبادته ومن اخرج بالقدر على ترك ما موزر او فعل محضوا
او دفع ما جاءت به النصوص من الوعد والوعيد فهو اعظم ضلالا وافتراء
عا الله ونجا القدرين الله من اوليك القدرين فان اوليك مشهورون بالحق وقد جاء فيهم الاثار

انهم مجوس هذه الامة كما روى ذلك عن ابن عمر وغيره من السلف وقد رويت في ذلك
احاديث مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم منها ما رواه ابو داود والترمذي
كن طائفة من امة الحديث طعنوا في صحة الاحاديث المرفوعة في ذلك وهذا
مبسوط في موضعه **والقصة** **هنا** ان القدرة الزائدة يشهدون
المجوس في كونهم اتباعوا غير الله لحديث اشيا من الشريدين مشبهة وقدرة
وخلقهم **وامت** المجوس بالقدرة عا اسقاط الامر والنهي والوعيد
والوعيد فهو آء يشهدون المشركين الذين قال الله فيهم وقال الذين اشركوا
لوسا الله ما اشركنا ولا ابوانا ولا احبنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم
حتى ذا قوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجون لنا ان تتبعون الا الظن وان
انتم الا تخصون وقال تعالى وقال الذين اشركوا لوسا الله ما عبدنا من دونه
من شئ نحن ولا ابوانا ولا احبنا من دونه من شئ كذلك فعل الذين من قبلهم
فهل عا الرسل الا البلاغ المبين وقال تعالى واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين
كفروا للذين امنوا اطعموا اطعم من لوسا الله اطعموا انتم الا في ضلال مبين وقالوا
وقالوا لوسا الله ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم انهم الا يصرعون فهو آء المجوس
بالقدرة عا سقوط الامر والنهي من جنس المشركين المكذبين للرسل وهم اسوا حالا
من المجوس وهو آء مجتهم دا حصة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
ومن هو آء من يظن ان آدم اخرج عا موسى بالقدرة عا الذنب وان ذلك
جاءه خاصة الاوليا المشاهدين للقدرة وهذا ضلال عظيم فان موسى انا لام آدم
عا الموبية الذي حقت الذرية بسبب اكله من الشجرة فقال لما ذا اخرجنا
ونفسك من الجنة والعبد ما موزر عند المصاب ان يرجع الى القدرة فان من سعادته العبد
ان يفعل المأمور ويترك المحذور ونسب للقدرة قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة

ومن يؤمن بالله يهديه الله الى صراط مستقيم قال ابن مسعود هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم
انها من عند الله فيرضى ويسلم قال السعيد يستغفر من المعاييب ويصبر على المصائب
كما قال تعالى فاصبر واصبر واصبر واصبر واستغفر لذنبك واستغفر عند المصائب
ويحج بالقدرة على المعاييب والا فادم صلب الله عليه قد تاب من الذنب وقد اجتباه
ربه وهداه وموئى اجل قدر من ان يلوم احدا عما ذنب قد تاب عنه وغفر الله
فضلا عن ادم وهو ايضا قد تاب من ما فعل حيث قال ربي اني ظلمت نفسي
فاغفر لي فغفر له وقال انا هذا اليك وقال انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وموئى وادم اعلم بالله من ان يظن واحد منهما ان القدر عذر لمن عصى الله
وقد علماما حل بابليس وغيره ليس وادم نفسه قد اخرج من الجنة وطوق
هو وامرأته بخصفان عليهما من ورق الجنة وقد عاقب الله قوم فرج
وهود وصالح وغيرهم من الامم وقد شرع عقوبة العتدين واعدهم للعارفين
فكيف يكون القدر عذر للذنب وهو لا لا يحجج الله بالقدر الا اذا
كانوا متبعين لاهوائهم بغير علم ولا يظنون مجتهم فان القدر لو كان عذر
للخلق للزم ان لا يلام احد ولا يذم ولا يعاقب لاني الدنيا ولا في الاخرة
ولا يقتض من ظلم اصلا بل على الناس فيقولون ما يستحقون مطلقا ومعلوم
ان هذا لا يتصور الا ان يقوم عليه مصلحة احد في الدنيا ولا في الاخرة بل هو موجب
للفساد العام وصاحب هذا القول لا يكون الا ظالما متناقضا فاذا اذ اعزوه
او ظلمه طلب معاقبته وجزاه ولم يعذره بالقدر واذا كان هو الظالم
احتج لنفسه بالقدر فلا يحجج احد بالقدر الا لا يتباع هواه بغير علم ولا يكون
الامبطلا لا حق معه كما احتج به المشركون فقال تعالى قل هل عندكم من علم فتبينوا
لنا ان تتبعون الا الظن وانتم الا تخبرون وقال الذكور من الذين من قبلهم ان الله لا يبلغ علمهم

وهوذا كان

ولهذا كان هؤلاء المشركين المحججين بالقدر اذ اعاداهم احد فابلوه فقالوا
وعاقبوه ولم يقبلوا حجته اذ قال لو شاء الله ما عادناكم بل هم دارا يعيبون
من ظلم واعتدى ولا يقبلون احتجاجه بالقدر فلما حاكم الحق من هم اجتدوا
يدفعون ذلك بالقدر فصارتا يحججون ما دفع امر الله ونبيه بالاجورون
ان يحجج به عليهم في دفع امرهم ونبيهم بل ولا يجوزون ان يعارض به احد
من الناس ولا يرسل احد من الناس فكان امر المخلوق ونبيه وحقه اعظم
عما قولهم من امر الله ونبيه وحقه عا عباده وكان امر الله ونبيه وحقه على عباده
اخص حرمته عندهم من امر المخلوق ونبيه وحقه على غيره فان حق الله على
العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما ثبت في الصحيحين عن معاذ بن جبل
قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لي يا معاذ انك تدري ما حق الله على
عباده قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
انك تدري ما حق العباد على الله اذ افعلوا ذنبا قلت الله ورسوله اعلم قال
حقهم عليه ان لا يعذبهم فاما هؤلاء المشركون من اعظم ان من جملنا وعداوة الله
ورسوله اذا احتجوا عا استقام حقه وامر ونبيه بالاجورون لاه ولا احد
من العقلاء ان يحجج به عا استقام حق مخلوق ولا امر ولا نبيه وهذا كما جعلوا
الله شركاء وبنات وهم لا يرضي احد منهم ان يكون مخلوقه شريكه ولا يرضي البنات
لنفسه قال الله تعالى ويجعلون لله ما يشكون ونصف المنهم الكذب انهم لم يحسنوا
لا جرم ان لهم النار وانهم مفطرون وقال تعالى واذا بشر احدكم ما ضرب الرحمن
مثلا من امره مسودا فهو كظيم وقال تعالى ضربكم مثلا من انفسكم هل لكم مما
ملكتم ايما انكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سوا تخافونم كخيفتكم انفسكم
اي حقيقة بعضكم بعفوا كقوله تعالى ولولا اذ استمعوا هذه المنون والمونات بانفسهم خيرا

وقوله فبقوا الى بارئكم فاقولوا انفسكم وقوله نزع ابنانا وابناكم ونسائنا ونسائكم
وانفسنا وانفسكم فالله يبين للرسل ايماء حججهم واحضه متنا ففهم في قول
مختلف بكونه من ائمة قال الله تعالى ولا يات فيكم بعث الا جيتناك بالحق واهسن
نفسيرا وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة واحدة من قبل ان نبعث فيكم رسلنا وكنتم
فريسة من قبل ان ياتيكم الله فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين
وقال تعالى ذلك مجتدنا ابتناها ابراهيم عا قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك
حكيم عليم فحجج المشركين واحضه في شركهم بالله وجعلهم له ولدا وفي دفع امره
ونفيه بالقدر وقد بسط الكلام على هذه الامور وما يات سببا في غير هذا
الموضع وبين ان قول الفلاسفة القائلين بقدم العالم فانه صادر عن مو جب
بالزات بقول العقول والنقوس عنه الذين يعبدون الكواكب العلوية
ويصنعون لها التماثيل السفلية كارسطو واتباعه اعظم كفرا وضلالا
من مشركي العرب الذين كانوا يقولون بان الله خالق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام بمشيئته وقدرته وكان خرقا له بنين وبنات بغير علم واسر كوابه
ما لم ينزل به سلطانا وكذلك المباحية الذين يسقطون الامر والنهي
مطلقا ويحجبون بالقضاء والقدر اسوا حالا من اليهود والنصارى ومشرقي
العرب فان هؤلاء مع شركهم يقولون بنوع من الامور والسنن والوعود والوعيد
ولكن كان لهم شركا شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله بخلاف المباحية المسقط
للمشايخ مطلقا فانهم يقولون بما اتواه انفسهم ويخضعون لما اتواه انفسهم
لا يرضون الله ولا يرضون الله ولا يحبون الله ولا يرضون الله ولا يرضون
عما امر الله به ولا يرضون عما نهى الله عنه الا اذا كان لهم في ذلك هوى فيفعلونه
لاجل هواهم لا عبادة مؤلام ولهذا لا يترك ما وقع في الوجود من الكفر
والفسوق والعصيان الا اذا خالفوا عندهم فيتركونه انكارا طويلا شيطانيا

لا انكارا شرعيا

لا انكارا شرعيا رحمانا ولهذا نقول ان الشياطين اخوانهم فيمدونهم في الغي ثم
لا يقصرون وقد تمثل لهم الشياطين ونحنا طبعهم وتعينهم على بعض احوالهم
كما كانت الشياطين تفعل بالمشركين عباد الاصنام وهؤلاء يكثرون في الطوائف
الخارجية عما اجبت الله به رسوله من الكتاب والسنة الذين يسلكون طرقا
من العبادات ولا اعتقادات مبتدعة في الدين ولا يتحرون في عباداتهم ولتعتقا
موافقة الرسول والاعتصام بالكتاب والسنة فيكثر فيهم الا هو والسبب في
وتغويهم الشياطين وتغير فيهم بغيره من المشركين بحسب بعدهم عن
الرسول وكما يجب انكار قول القدرية المضاهين للمجس فانكار قول هؤلاء
اولى والرد عليهم احرى وهؤلاء لم يكونوا موجودين في عصر الصحابة والتابعين
لهم باحسان فان البدع انما يظهر منها اولا فافلا الاخف فالأخف
كما حدث في اخر عصر الخلفاء بدعة الكوارج والشيعة ثم في اخر عصر الصحابة
بدع المرجية والقدرية ثم في اخر عصر التابعين بدعة الجهمية معطلة الصفا
وايها هؤلاء الباطنية المسقطون للامر والنهي محجبين عما ذكره بالقدر
فهم شر من جميع هذه الطوائف والما حدثوا بعد هؤلاء كلهم **فصل**
ومن ما اتفق عليه سلف الامة واجمع ايمانهم بالقضاء والقدر
وان الله خالق كل شيء وان ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه يفضل من يشا
ويهدي من يشا وان العباد لهم مشيئة وقدرة يفعلون بمشيئتهم وقدرة
ما اقدرهم الله عليه مع قولهم ان العباد لا يشاؤون الا ان يشا الله كما قال تعالى كلا
انه تذكروا في شأكم وما يذكره الا ان يشا الله الاية وقال تعالى ان هذه امة قد اخرجنا
من قبلنا لعلهم يرجعون وما تشاؤون الا ان يشا الله ان الله عليم حكيم
قوله هو الا ان يشا الله ان الله عليم حكيم

دالهم

نقول

والفرق قد اخبر بان العباد يؤمنون ويكفرون ويعملون ويعلمون ويكسبون ويظفون
ويعصون ويعفون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحجون ويعتصمون ويقتلون ويرزقون
ويسرقون ويصدقون ويكذبون ويكلمون ويشربون ويقتلون ويحاربون فلم يكن
في السلف والائمة من يقول ان العبد ليس بفاعل ولا مختار ولا امر به ولا قادراً
وقال قال احد منهم ان هذا على محذور بل من تكلم منهم بلفظ حقيقة والمجاز هتفون
على ان العبد فاعل حقيقة والله تعالى خالق ذاته وصفاته وافعاله واول
من ظهر عنه انكار ذلك هو الجهم بن صفوان واتباعه فحكى عنهم انهم قالوا
انه العبد مجبور وانه لا فعل له اصلاً وكان الجهم غالياً في تعطيل الصفات فكان
ينفي ان يسمى الله تعالى باسم يسمى به العبد فلا يسمى بشيء حياً ولا عالماً ولا سميعاً
ولا بصيراً الا على وجه المجاز وحكي عنه انه كان يسمى الله تعالى قاذلاً لان العبد
عنده ليس بقادر فلا تشبيه في هذا الاسم عاقوله وكان هو واتباعه ينكرون
ان يكون لله حكمة في خلقه وامره او ان يكون له ربه ويقولون فعل
لحمض مشيئة لارحمه معها وحكي عنه انه كان ينكر ان يكون الله ارحم الراحمين وان كان
يخرج الى اخذ من فينظر اليهم ويقول ارحم الراحمين يفعل مثل هذا جهولاً
وكان يقول العباد مجبورون على افعالهم ليس لهم فعل ولا اختيار وكان
ظهور جهم ومقاتلته في تعطيل الصفات وفي الجبر والارباح في اواخر
دولة بني امية بعد حادثة القدرية والمعتزلة وغيرهم فان القدرية حدثوا
قبل ذلك في اواخر عصر الصحابة فلا حدثت مقالته المقابلة لمقالة القدرية
انكرها السلف والائمة كما انكروا قول القدرية من المعتزلة وغيرهم وبدعوا
الطايفتين حتى في لفظ الجبر انكروا عما من قال جبر وعما من قال لم يجبر والاثار
بذلك معروف عن الاوزاعي وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي واحمد بن حنبل وغيرهم

من سلف

من سلف الامة واعنيها كما ذكر طرقاً من ذلك ابو بكر الخلال في كتاب السنة
هو وغيره عن جمع اقوال السلف وقال الاوزاعي وابن بديع وغيرهما
ليس في الكتاب والسنة لفظ جبر وانما في السنة لفظ جبر كما ثبت في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يشح عبد القيس لما قدم عليه وفد عبد القيس
من البحرين فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضمر
وانا لا نفضل اليك الا في شهر حرام فمرنا بما من فضل نعلم به ونامر به من ورائنا
فقال امركم بالايمان بالله اتدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله
وان محمداً رسول الله واقام الصلاة واتى الزكاة وان تودوا جنس ما عنكم
ونهاهم عن الانتباذ في الاوعية التي يسرع اليها السكر حتى يذموا
الرجل ولا يدري انه شرب مسكراً بخلاف الظروف التي توكى فانها اذا استند
الشرب انشقت ونزع عن الرقاب وهو القرع والحنتم وهو ما يصنع
من المدر كالجار والمزفت وهي الظروف المزقة والتغير وهو الخشب
المنقور ثم قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح ذلك بعد هذا النبي ولهذا
تنازع العلماء في هذا النبي هل هو منسوخ ام لا قالوا ليس مشهوراً للعلماء
هماروا بيان عن احمد والقول بالنسخ مذهب ابي حنيفة والشافعي
والقول بان هذا كله لم ينج مذهب مالك كمن مالكا لا ينهي الا عن صنفين
فانه ثبت في صحيح البخاري انه حرم ذنوب الصنفين واباح الاخرين
بعد النبي وامام مسلم فرى في صحيحه النسخ في جميع فلهذا اختلفوا في
لان الاحاديث في النبي متواترة وخبر النسخ ليس مثلها فلهذا صار للناس
فيهم ثلاثة اقوال وهو لاء وفد عبد القيس كانوا بالبحرين واسلموا طوعاً
كما اسلم اهل المدينة واول جمعة جمعت في الاسلام عندهم في قرية من قرى البحرين

والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينجي عبد القيس ان قيل خلقين جميعا الله
الحكم والانه فقال خلقين تخلقت بهما ام خلقين جبلت عليهما فقال بل خلقين
جبلت عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب فقال الا وزاعي والنبي
وغيرهما من السلف لفظ الجبل جاءت به السنه فيقال جبل الله فلانا على كذا
واما لفظ الجبر فلم يرد وانكر الا وزاعي والنبي والتوري واحدا جبر
وغيرهم لفظ الجبر في النفي والاثبات وذلك لئلا يفسد لفظ الجبر فانه يقال
جبر الاب انبثه على النكاح وجبر الحكم الرجل على بيع ماله وفادينه ومعنى ذلك
اكرهه ليس بمعناه انه جعله مريدا له فكذا نكاحه راضيا به قالوا
ومن قال ان الله تعالى جبر العباد بهذا المعنى فهو مبطل فانه الله اعلا واجل
واقدر من ان يجبر احدا وانما يجبر غيره العا جز عن ان يجعله مريدا للفعل
مختارا له محبا له راضيا به والله سبحانه قادر على ذلك فهو الذي جعل الرشد
للفعل المحب له الراضى به مريدا له محبا له راضيا به فكيف يقال انه جبر واكرهه
كل يجبر الخلق الخلق مثلا يجبر السلطات والحكام والاب وغيرهم ان يجبرونه
اما بحق واما بباطل فانه اجبارهم هو اكرههم لغيرهم على الفعل والاكراه
قد يكون اكرها بحق وقد يكون اكرها بباطل فالاول كاكراه من امتنع
من الواجبات على فعلها مثل اكره الكافر الجزبي على الاسلام او ادا الجزبي عن يده
وهو صاغر واكره المرتد على العود الى الاسلام واكره من اسلم على اقام الصلاة
واتى الزكاة وصيام رمضان وحج البيت وعلى قضا الديون الذي يقدر على قضاها
واما الاكره بغير حق فمثل اكره الانسان على الكفر والعامي وهذا الاجبار الذي
هو الاكره يفعله العباد بعضهم مع بعض لا يتم الا بقدره على احداث الارادة والا
ختيار في قلوبهم على جعلهم فاعلين لافعالهم والله تعالى قادر على احداث ارادة العبد واختياره

وجعله

وجعله فاعلا بقدرته ومشيئته فهو على قدر من ان يجبر غيره ويكرهه على ما يشاء منه
بل اذا شئت جعله فاعلا بمشيئته كما ان قادر على ان يجعله فاعلا للمشي مع كراهته له
فيكون مريدا له حتى يفعله مع بغضه له كما قد يشرب المريض الدواء مع كراهته له
قال الله تعالى والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقال وله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها وكما يقع من العباد بارادتهم ومشيئتهم فهو الله
الذي جعلهم فاعلين له عبيتهم سواك فوامع ذلك فاعله طوعا او كرها
او كانوا كارهين له فطوع كرها وهو سبحانه لا يكرههم على ما لا يريدون كما
يكون الخلق الخلق حيث يكرهه على امر لا يريدون وليس هو قادر على ان يجعله
مريدا له فاعلا له لامع الاكرهه ولا مع عدمها فلهذا كان العبد يقال انه جبر
على الفعل والله اعلا واجل واقدر من ان يقال انه جبر بهذا المعنى وقد يستعمل
لفظ الجبر في اعم من ذلك بحيث يتنا وكلا من قهر غيره وقدر عليه فجعله
فاعلا لما يشاء منه والله كما هو المحرك لارادته له وقدرته عليه قال كعب
بن جهم القرظي في اسم الله اجبار قال هو الذي جبر العباد على ما اراد وكذا ينقل
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال في الدعاء المأثور اللهم ادعني
الى صلاتي وبارئ المسحوقات جبار القلوب عافطتها شقيها وسعيرها
واجبر من الله هذه الاعتبار معناه القدر والقدر انه يقدر ان يفعل ما يشاء
ويجبر على ذلك ويقدرهم عليه ليس كالمخوف العا جز الذي يشاء ما لا يكره ويكون
ما لا يشاء ومن جبر ومن يقدر ان يجعل العباد مريدين لما يشاء منهم
اما مختارين له طوعا وامرا مريدين له مع كراهتهم له ويجعلهم فاعلين له
وهذا الجبر الذي هو قهره بقدرته لا يقدر عليه غيره وليس هو كاجبار غيره
واكرهته وجوه منها ان ما سواه عاجز لا يقدر ان يجعل العباد مريدين

لا يشاؤه ولا فاعلين له ومنها ان غير قد يجبر الغير ويكرهه اكرها يكون ظاهرا
 له به والله تعالى عادل لا يظلم شيئا فذكره ومنها ان غيره يكون جاهلا او سفيها
 لا يعلم ما يفعله وما يجبره ولا يقصد حكمه يكون غير ذلك واستعلم حكم كل ما خلقه
 وامره له فيه حكمة بالغة صادرة عن علمه وحكمته وقدرته **فصل**
والسلف والائمة كما انهم متفوقون على الالوان بالقدرة والله ما شاكاه
 وما لم يشأ لم يكن وانه خالق كل شيء من افعال العباد وغيرهم وهم متفوقون على
 اثبات امر ونهيهم وعمله وعبيده وانه لا اله الا الله على الله في ترك ما مور
 ولا فعل محضون فهم ايضا متفوقون على ان الله حكيم رحيم وانه احكم الحاكمين
 وارحم الراحمين وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله
 ارحم بعباده من الوالد بولده ودا جبر من حكمته في خلقه وادبه في خلقه
 في كتابه وسنة رسوله **والجسم** من صفوان ومن يتبعه يتقرب
 حكمته ورحمته ويقولون ليس في افعاله واوامره لام كي لا يفعل شيئا لشي
 ولا يامر بشي لشي وكثير من المتأخرين من المبشرين للقدرة من اهل الكلام ومن
 وافقهم سلكوا مسلكهم في كثير من مسائل هذا الباب وان خالفوه في بعض ذلك
 اما نزاعا لفظيا واما نزاعا لا يعقل واما نزاعا معنويا وذلك يقولون زعم
 ان العبد كما سبكت ليس بفاعل حقيقة وجعل الكسب مقدورا للعبد واثبت
 له قدره لا تاثير لها في القدر والحد قال جمهور العقلاء ان هذا
 كلام متناقض غير معقول فان القدرة اذا لم يكن لها تاثير اصلا في الفعل كان
 وجودها كوجودها ولم تكن قدره بل كان اثرها بها بالفعل كما قد ذكرنا من الصفات
 الفاعل من طوله وعرضه ولونه وما قيل لهؤلاء ما الكسب قالوا ما وجد بالفاعل
 ولا علم قدره محدثا او ما وجد في محل القدرة المحدثة فاذا قيل ان القدرة قالوا ما يحصل

في الفرق

به الفرق من حكمة المتعش وحركة المختار فقال لهم جمهور العقلاء حركة المختار
 حاصلة باطادته دون حركة المتعش وهي حاصلة بقدرته ايضا فان جعلتم
 الفرق مجرد الاسراره فالانسان قد يبريد فعل غيره ولا يكون فاعلا له وان اردتم
 ان تقرر عليه فقد عدا الامر الى معنى القدرة والعقول من القدرة معنى به يفعل
 الفاعل لا يثبت قدرة لغير الفاعل ولا قدره يكون وجودها وعدمها بالنسبة
 الى الفاعل سواء وهو آلاء المبتغون لهم يقولون ان العبد ليس بفاعل حقيقة
 واما هو كما سبقت حقيقة ويثبتون مع الكسب قدره لا تاثير لها في الكسب
 بل وجودها وعدمها بالنسبة اليه سواء ولكن قرنت به من غير تاثير فيه
 وزعموا انه كلما في الوجود من القوى والطبايع والاسباب العلوية
 والسفلية كقدره العبد لا تاثير لشي منها فيها اقترنت به من الحوادث
 والافعال والمسببات بل قد خلق هذا بهذا السبب ولا حكمه
 اصلا وقالوا ان الطاعات والمعاصي مع الثواب والعقاب كذلك ليس
 في الطاعة معنى يناسب الثواب ولا في المعصية معنى يناسب العقاب
 ولا مانع في الامر والنهي حكمه لا جعلها امرواى ولا اراد بارسال الرسول
 رحمة العباد ومصلحتهم بل اراد ان ينعم طائفة ويؤذي طائفة لا حكمه
 ولا سبب في جعل الامر والنهي والطاعة والمعصية علامة على ذلك لا السبب
 ولا الحكم وانه يجوز ان يامر بكل شيء حتى بالشرك والكذب والفسق والظلم والفساد
 وينهى عن كل شيء حتى عن التوحيد والايان بالسل وطاعتهم وكثير من هؤلاء كما في
 الحسن واتباعه ومن وافقه من متأخري اصحابناك والمثاني في واحد مثل
 ابن عقيل وابن اجوزي واما كما يقولون ان الخلق هو الخلق والفعل هو
 الفعول وقد جعلوا افعالا للعباد فعلا لله والفعول عندهم هو المفعول

خ
وغیرها

فما منع من هذا ان يكون فعلا للعبد لئلا يكون فعلا واحدا فعلا واحدا
فيقولون انه مخلوق لله مفعول له وهي فعل للعبد قايمة به وليست فعلا لله
كايما به بل مفعول له غير فعله والله تعالى لا يوصف بما هو مخلوق له وانما
يوصف بالمخلوق المنفصل عنه فينسى عادلا وخلاقا لوجود مخلوق منفصل
عنه خلقه فانهم انهم ان يكون ظاهرا لخلقهم ظاهرا منفصلا عنه اذ كانوا
لا يفوق فيما انفصل عنه بين ما يكون صفة لغيره وفعله وبين ما لا يكون
اذ اجمع عندهم نسبة واحدة الى قدرته ومشيئته وخلقه وهو لا اطلقوا
القول بتكليف ما لا يطاق وليس في السلف والايه من اطلاق القول
بتكليف ما لا يطاق كما انهم ليس فيهم من اطلق القول بالجبر واطلاق القول
بانه يجبر العباد كما طلاق القول بانه يكلفهم ما لا يطيقون هذا سلب
قدرةهم مع ما امروا به وذلك سلب كونهم فاعلى قادريه ولهذا كان
المقتصدون من هؤلاء كالباقين اي بكر وكثر اصحاب ابي الحسن والجمهور
من اصحاب مالك والشافعي والحنابلة كالباقين اي يعلى وامثاله
يقصرون القول في تكليف ما لا يطاق كما تقدم القول في تخصيص الجبر
فيقولون تكليف ما لا يطاق لغير العبد عنه لا يجوز وانما يقال
انه لا يطاق للاشتغال بغيره فيجوز تكليفه وهذا لان الانسان لا يمكنه
في حال واحدة ان يكون قايما قاعدا في حال القيام لا يقدر ان يفعل معه
العود ويجوز ان يورث حال القعود بالقيام وهذا متفق على جواز بين المسلمين
بالجماعة الامر والنهي هو من هذا النوع كمن هل يسمى هذا تكليف ما لا يطاق
فمن تراعى قبل ان العبد لا يكون قادرا الا حين الفعل وان القدرة لا تكون الامع الفعل
لا يقولون ابو الحسن الاشعري وكثير من نظائر البنية للقدرة فعلى هذا هو الذي كل مكلف

هو حين

هو حين التكليف فكيف ما لا يطيقه حينئذ فان كان قد يطيقه حين الفعل
لقد خلقها الله له وقت الفعل ولكن هذا لا يطيقه الا شغلا به بصله وعدم
القدرة المقارنة للفعل لا تكونه عاجزا عنه وانما عاجز عن الفعل كالزمن
العاجز عن الشيء والاعمى عاجز عن النظر ومخوذ لك وهو لا علم يكلفوا بما يجزى عن
ومثل هذا التكليف لم يكن وانما في الشريعة باتفاق طوائف المسلمين الامر بامر
ذليله من المتأخرين ادعوا وقوع مثل هذا التكليف في الشريعة وقالوا ذلك عن
الاشعري والاصحاب وهو خطأ عليهم وانما تجاوز هذا التكليف عقلا
فاكثر الامم نفت جوده مطلقا وجوزه عقلا وطائفة من البنية للقدرة من
اصحاب ابي الحسن الاشعري ومن وافقهم من اصحاب مالك والشافعي واحمد
كأين عقيل وابن اجوزي وغيرهما وطائفة ثالثة فقت في الجواز العقلي
بين الممكن لذاته الذي يتصور وجوده في الخارج كالطيران وبين الممتنع عقلا
كاجمع بين النقيضين والذين زعموا وقوع التكليف بالممتنع لذاته كالرازي
وغیر اصحاب ابي الحسن كلف ابا الجبب بالايان مع علمه بانه لا يكون واحبانه
بانه لا يكون فكلفه في الجمع بين النقيضين بان يفعل الشيء وبان يصدق انه
لا يكون وانما يكون مصداقا بذلك وهو صادق في صدق بيقه اذ لم يكن واحبوا
بانه كلف خلاف المعلوم وخلاف المعلوم محال فيكون حقيقة التكليف انه
يجعل علم الله جملا وهذا ممتنع لذاته وهو لا جعلوا المقطع ما لا يطاق لفظا
عاما يدخل فيه كل فعل يكون القدرة عندهم لا تكون الامع الفعل ويدخل فيه
خلاف المعلوم ويدخل فيه المجوز عنه ويدخل فيه الممتنع لذاته ثم ذكر
خمس عشرة سببا لكون جماعا جواز هذا الجنس فاذا فصل الامر عليهم
بين ان دعواهم جواز تكليف ما لا يطاق الجبر عنه سواء كان ممتنعا لذاته او ممكنا

لا يمنع ان يكون قادر عليه او شاء لفعله وعلمه انه لا يفعله وان لا يفعله وان لا يفعله لو شاء لفعله
وعلمه انه لا يفعله لا يمنع ان يكون قادر عليه والعباد الذين علم الله انهم يطيعونه بارادته
ومشيئته وقد رتبهم وان كان خالقا لذلك خلقه في ذلك المبلغ في علمه قبل ان يكون كما
قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ومالم يفعلوه ما امرهم به يعلم
انه لا يكون لعدم ارادته له لا العلم قد رتبهم عليه وليس الامر به اقل على جبره وعنه
بل هو امر بما لو ارادوه لقد وعده فعله لكنهم لا يفعلونه لعدم ارادته له
في جهنم ومن واقعة من المعتزلة اشركوا في مشيئة الله ومحبة
ورضاه بمعنى واحد ثم قالت المعتزلة وهو لا يحب الكفر والفسوق والعصيان
فلا يشاءه فقالوا ان يكون بلا مشيئته وقالت الجهمية بل هو يشاء ذلك
فهو محبه ورضاه وابو الحسن واكثر اصحابه وافقوا هؤلاء وذكر ابو العالي
اجوب نبي ان ابا الحسن اول من حارب السلف في هذه المسئلة ولم يفرق
بين المشيئة والمحبة والرضا وامر السلف الامه والعتبة واهل الفقه والحديث
والتصوف وكثير من طوائف النظر كالغلابية والكرامية وغيرهم فيفرون بين هذين
فيقولون ان الله يحب الايمان والعمل الصالح ويرضاه كما يرضاه ولا يرضى بالكفر
والفسوق والعصيان ولا يحبه كما لا يامره وان كان قد شاء ذلك كان
جملة الشرع من الخلف والسلف متفقين على انه لو حلف ليفعل واجبا
او مستحبا كفرضا دين يضيق وقد اوجبه يضيق وقتها وقال ان شاء الله
ثم لم يفعل لم يحنث وهذا يبطل قول القدرية ولو قال ان كان الله يحب ذلك
ويرضاه فانه يحنث كل لو قال ان كان يندب الى ذلك ويرغب فيه او يامره
امر اجاب او استحباب وهذا يرد على الجهمية ومن اتبعهم كابي الحسن
ومن واقعة من المعتزلة وبسط هذه الامور في موضع اخر والمقصود هنا

نظم

جواب هذا

جواب هذه المسئلة فان هذه الاشكالات المذكورة انما ترد على قولهم ومن
واقعة من المعتزلة من اصحاب ابي الحسن الاسعري وغيرهم وما يفهم
من متأخري اصحاب مالك والشافعي واحدا وامر اصحاب مالك والشافعي
واحد وعامة اصحاب ابي حنيفة فانهم لا يقولون بقوله هو لا يفعلون بل يقولون
بما اتفق عليه السلف من انه سبحانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ومن الفرق
بين مشيئته وبين محبته ورضاه فيقولون ان الكفر والفسوق والعصيان
وان وقع عبثيته فهو لا يحبه ولا يرضاه بل يخطئه ويغضبه ويقولون ان
ارادة الله في كتابه الله نوعان نوع بمعنى المشيئة لما خلق كقوله في برادته
ان يجزيه يشرحه صدره للاسلام في يرد ان يضل يضل صدره فيضاهي كما كان
يصعد في السما ونوع بمعنى محبة ورضاه لما امر به وان لم يخلق كقوله
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ما يريد الله ليكمل عليكم من حرج
ولكن يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ما يريد الله ليكمل عليكم من حرج
سنى الذين من قبلكم ويحب عليكم والله علم حكيم والله يريد ان يوفقكم
ويريد الذين يقبلون المسوات ان يتلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا **وهذا** فصل النزاع في مسالة
الامر هل هو مستلزم للارادة ام لا فان القدرية تزعم انه مستلزم للمشيئة
فيكون قد شاء المأمور به ولم يكن واجبه قالوا انه غير مستلزم لشي من
الارادة ولا المحبة له ولا الرضا به الا اذا وقع فانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
الامر للفعل لم يكن وفصل الخطاب ان الامر ليس مستلزم للمشيئة ان خلق الرب
الامر للفعل المأمور به والارادة ان يفعل بل قد يامره بالخلق ولكنه مستلزم
لمحبة الرب ورضاه من العبد ان يفعل معنى انه اذا فعل ذلك اجته ورضاه

وهو يريد منه ارادة الامر بما امر به لمصلحة وان لم يريد ان يخلقه
وان لم يعينه عليه لما له في ترك ذلك من الحكمة فان له حكمه بالغد فيما خلقه وفيما
لم يخلقه ودفق بين ان يريد ان يخلق هو الفعل ويجعل غيره فاعلا يحسن اليه
وتفضل عنه بالاعانة له على مصلحة وبين ان يامر غيره بما يصلح ويحسن له
ما يفعله اذا فعله وان كان لا يريد هو نفسه ان يعينه لما له في تركه
من الحكمة لكون الاعانة قد تستلزم ما يناقض حكمته والمنه عن الذي خلقه
هو بغيره يبغضه ويصع كما عرفت ما خلق من الاعيان الخبيثة كما
كالسباع والحيات ولكن خلقها لحكم يجيها ويرضاها ويخفى نعم ان
العبد يريد ان يفعل ما لا يحب لاقضاه الى ما يحبه كما يعزب المرء
الدوا الكريه من اعمال لا يقضاه المطلوب المحبوب له ولا منافاه بين كون
التي يحبها اليه مع كونه مخلوقا له حكمه يجيها وكذلك لا منافاة بين ان يجبه
اذ كان ولا يفعله لان فعله يستلزم تفويت ما هو احب اليه منه او
وجود ما هو ابغض اليه منه

فصل

اذ عرفت هذا فنقول اما قول القائل كيف يكون العبد مختارا
لانفعاله وهو مجبور عليه انما يتوجه على الجهتين الفري يقولون باطلاق
لجبر ونفي قدرة العبد واختياره وتأثير قدرته في الفعل وقد بينا
ان اطلاق لجبر ما انكره ائمة السنن كالوزاعي والزنبيدي والتوري
وعبد الرحمن بن مهدي واحمد بن حنبل وغيرهم وما علمت احدا من
الايمة اطلقه بل ما علمت احدا من الصحابة والتابعين لم يباحسان
اطلقوه في مسائل القدر والجبر ولا احدا من ائمة المسلمين الا ائمة الاربعه
ولا غيرهم الا مالك ولا ابو حنيفة ولا الشافعي ولا احمد بن حنبل ولا الوزاعي

ولا التوري

ولا التوري ولا الليث بن سعد ولا امثال هؤلاء ان الله يخلق العباد ما لا
يطيقونه وقالوا قال احد منهم ان العبد ليس بفاعل لفعله حقيق بل هو فاعل
مجازا وقالوا قال احد منهم ان قدرة العبد لا تأثر لها في فعله او لا تأثر لها
في كسبه بل وقالوا قال احد منهم ان العبد لا يكون قادرا الا حين الفعل وان
الاستطاعة على الفعل لا يكون الا معه وان العبد لا استطاعة له
على الفعل قبل ان يفعله بل رضوا منهم مستفوضه عادل عليه الكتاب
والسنن من اثبات استطاعه لغير الفاعل كقوله تعالى والله على الشاين
حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله تعالى فمن لم يستطع فاعطاهم
ستين مسكين وقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمر ابن حصين صلواتها
فان لم يستطع فاعطاه فان لم يستطع فعلى جنب **والفقول على**
ان العبادات لا تجب الا على المستطيع وان المستطيع يكون مستطيعا
مع معصية وعدم فعله كن استطاع ما امر به من الصلاة والزكاة والحج
والصيام ولم يفعله فانه مستطيع باتفاق سلف الامة وايتهما
وهو مستحق للعقاب على ترك الامور التي استطاعه ولم يفعله
لا على ترك ما لم يستطعه وصرحوا بما صرح به ابو حنيفة وابو اعباس
بن شريح وغيرهما من ان الاستطاعة مقدمة على الفعل نفي للضدين
وان كان العبد حين الفعل مستطيعا ايضا عندهم فهو مستطيع عندهم
قبل الفعل وبعد الفعل وهو حين الفعل لا يمكن ان يكون فاعلا تاركا فلا يقولون
بان الاستطاعة لا تكون الا قبل الفعل كقول المعتزلة ولا يانها لا تكون الا مع
الفعل كقول المجبر بل يكون مستطيعا قبل الفعل وحين الفعل
واما قول السائل بان العلماء قد صرحوا بان العبد يفعله فسر ايقاله

لم يصرح بهذا احد من علمي المسليين واية الاسلام المشهورين ولا احد من اكابر
اتباع الائمة الاربعة وانما يصرح بهذا بعض المتأخرين الذين سلكوا مسلك
جهم ومن وافقه وليس هو الا كل علم السنه بل ولا جمهورهم ولا ائمتهم بل هم
عند ائمة السلف من اهل البدع المنكرو **واما قول الناظم السائل**
بابهم قد صرحوا انه على الارادات لمفسور **فيقال له** الفاعل على الارادة
منه اذ اريد به انه جعله مريدا فلهذا حق كمن تسمية مثل هذا قسرا والبراهين
وجبرنا تناقض لفظا ومعنى فان المفسور المنكرو المجبور لا يكون مريدا
مختارا محبا راضيا فالذي جعل مختارا محبا راضيا لا يقال انه مفسور
منكرو مجبور **واذا قيل** المراد بذلك انه جعل مريدا عسى الله وقدرته
بدون ارادة منه متقدمة اختيارها ان يكون مريدا **قيل لهم**
هذا المعنى حق سواء سمي قسرا او لم يسمى ولكن لا يناقض كونه مختارا فان
من جعل مريدا مختارا قد اثبت له الارادة والاختيار والعنى ان يناقض
ذاته ولا يلزمه فلا يجوز له يقال كيف يكون المختار قد جعل مختارا
والمراد جعل مريدا **واذا قيل** يجبر ان يكون مختارا **قيل** معنى ذلك
ان الله جعله مختارا بغير ارادة منه سابقة ليس يكون مختارا كما جعله
قادرا وجعله عالما وجعله حيا وجعله اسود وابيض وطويلا
وقصيرا ومعالم ان الله اذا جعله موصوفا بصفة لم يناقض ذلك
انصافه تلك الصفة فان الله اذا جعله على صفة كان على تلك الصفة
لازمه لجعل الله له فانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن واذا كان كونه
مختارا وعالما وقادرا امرا ملازما لمسيئة الله وجعله والمتلازمان
لانياقترانهما الاخر بل بحاجتهما ولا يفارقان فيكون اختيار العبد

مع اطلاق

مع اطلاق الجبر الذي يعني به ان الله جعله مختارا امريتا متلازمين لا احريتين
متناقضين ولا عجبت اجتماع المتلازمين انما العجبت تناقضهما **واما**
قول السائل لانهم قد صرحوا انه **على الارادات لمفسور**
ولم يكن فاعلا فعالة حقيقة والفعل مشهور
فيقال له المصريح بانه غير فاعل حقيقة هم الجمهورية اتباع جهم من صفوة
ومن وافقهم من المتأخرين ولم يصرح بهذا احد من الصحابة والتابعين لهم
باحسان ولا ائمة المسلمين لا الائمة الاربعة ولا غيرهم بل الذين تكلموا بلفظ
الحقيقة والجواز وابتغوا السلف في هذا الاصل كلهم يقولون انه فاعل
حقيقة كما صرح بذلك اصحاب الائمة الاربعة اصحاب ابي حنيفة
ومايك والشافعي واطرب حنبل وغيرهم وكبتهم مشيئة بذلك **واما**
الذي قالوا انه فاعل محجازا وقالوا ان الفعل لا يقوم بالفاعل بل الفعل
هو المفعول فقولنا انهم ان لا يكون لان حال العباد فاعل لا الرب ولا
العبد **اما** العبد فانه وان قامت به الافعال فانه غير فاعل لها
عندهم **واما** الرب فعندهم لم يقم به فعل الا لله والغيرها والفاعل
المفعول من قام به الفعل كما ان المتكلم المفعول من قام به الكلام والمراد
المفعول من قامت به الارادة والحكي والعالم والقادر من قامت به
الحياة والعلم والقدر من قامت به الحركة فاتباب هؤلاء
فاعلا لا يقوم به فعل ثابت متقدمهم من اجميئة والمعتزلة متكلما
لا يقوم به كلام وعريدا لا يقوم به ارادة وعالما لا يقوم علم وقادرا لا
يقوم به قدر وهذا كله باطل بما قرره في مسئلة كلام الله واثبات
صفاته كما قد بسط في موضع فان الاصل الذي وافقها به ائمة السنه

واجتوباه على المعتزلة وهو ان المعنى اذا قام بمحل عاد حكمه على ذلك
المحل واشتق لذلك المحل منه اسم وعاد حكمه على ذلك المحل ولم يعد
الى غيره كما ان الحكة والسواد والبياض والحراة والبرودة اذا قامت
بمحل كان هو المتحرك الاسود الابيض الحار البارد دون غيره
قالوا فكذلك الكلام والارادة اذا قاما بمحل كان ذلك المحل هو المتكلم
المريد دون غيره قالوا فلا يكون المتكلم متكلما الا بكلام يقوم به ولا
مريد الا بارادة يقوم به وكذلك لا يكون حيا عالما قادرا الا بحياة
وعلم وقدره يقوم به وطرد هذا انه لا يكون فاعلا الا بفعل يقوم به
ولم يستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بصفات الله تعالى وافعاله وذاته
فقال اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبجاءتك من هتاتك
وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا
ما استدرك به الائمة احدى حبل وغيره ما ان كلام الله ليس مخلوق
قالوا لانه استعاذ به ولا يستعاذ بمخلوق
قول السائل ومن غلام بك للفعل فاعلم ان الفاعل تاتى فان
اراد بذلك انه لا تاتى للفعل فيما لا يحق الفاعل من المدح والذم والثواب
والعقاب فهذا انما يقوله منكر الاسباب كهم ومن وافقه ولا
فالسلف والائمة متفقون على اثبات الاسباب ولكم خلقا وافر في الامر
مثل ما يقول الفقهاء الاسباب المبيضة للارث ثلاثة نسب ونكاح وولادة
واختلاف في الحاضر والاسلام على يدية وكونها من اهل الديوان منهم
من يجعل ذلك سببا للارث كابي حنيفة ومنهم من لا يجعله سببا
كذلك والشافعي ومن احدى روايتان ومثل ما يقولون ملك النصاب

سبب

سبب لوجوب الزكاة والقيل العمد المحض اعدوا سبب للقود والمرة
سبب للقطع ومذهب الفقهاء ان السبب له تاثير في مسيبيه ليس
علامة محضة وانما يقول انه علامة محضة لما يفرض اهل الكلام الذين
بنوا على قولهم وقد يطلق ما يطلقونه طائفة من الفقهاء وهم من
من يطلق ذلك من الفقهاء يتناقضون تارة يقولون بقول السلف
والائمة وتارة يقولون بقول هو لاء وكذلك حكمه وشرع الاحكام للحكم
مما اتفق عليه الفقهاء مع السلف وكذلك حكمه في الخلق والقران على ذلك
في الخلق والامر وعلموا به انه خلق الاشياء بالاسباب كما يقولون ببيعهم
انه يفعل عندها لاجلها كقوله تعالى انزل من السماء ماء فاحيا به
الارض بعد موتها وقوله وانزلنا من السماء مباركا فابتسابة حثات
وحب الحصيد الى قوله واخينا به بلدة ميتا وقوله وهو الذي يرسل
الرياح بشرايين يدي رحمة حتى اذا اقلت سحبان نقالا سقناه لبلد
ميت فانزلنا به الماء فخرجنا به من كل الثمرات وقوله يهدينا به الله
من اتبع رضوانه سبيل السلام وقوله قاتلوهم بغيرهم الله بايديكم وخزفهم
وبنصركم عليهم ويخونكم وامر اذ خيل الامم في الامر فليخرجوا
وهو مبسوط في موضع وقد بسط في نفاة الحكمة والتفكير العقلية والشرعية
وبين فسادها كما يتبين فساد حجج المعتزلة والقدرية وحيث قالوا انفعال
سبب المدح والذم والثواب والعقاب والفقهاء المبيثون للاسباب
والحكم فتشمل خطاب الشرع واحكامه الى قسمين خطاب تكليف وخطاب
وضع واجبار كعمل الشيء سببا وشرطا وما نفا فاعترض عليهم نفاة ذلك
بانهم ان ارفع يكون الشيء سببا ان الحكم يوجب جذا او جذا فليس هنا حكم اخر

والله انتم معني اخر فهو ممنوع وجوابهم ان المراد ان الاسباب
تضمنت صفات مناسبة للحكم شرع الحكم لاجلها وشرع لافضايه
الي الحكم كما قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر
وقال اغناي ربنا السيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الآية وكذلك
ايضا الذي قالوا لا تاثير لقدرة العبد في افعاله نعم هو لا ايتباعهم
نقات الاسباب والا فالذي عليه السلف واتباعهم وليا السنه
وهم وراهل الاسلام المبتغى للقدرة المخالفون للمعتزله اثبات
الاسباب وان قدرة العبد مع فعله لها تاثير كذا يترسائر الاسباب
في مضيها والله تعالى خلق الاسباب والمسببات والاسباب
ليست مستقلة بالمسببات بل لا بد لها من اسباب اخرتها ونها
ولها مع ذلك اضداد تمنعها والمسبب لا يكون حتى يخلق الله جميع
اسبابه ويدفع عند اضداده المعارضة له وهو سبحانه يخلق جميع ذلك
بمشيئته وقدرته كما يخلق سائر المخلوقات فقدره العبد بسبب من
الاسباب وفعل العبد لا يكون بها وحدها بل لا بد من اراده لجازمه
مع القدره واذا اريد بالقدره القوم القايد بالانسان فلا بد من ان له
الموانع كزاله القيد والحبس ويخوذ ذلك والصاد عن السبيل كالعدو
وغيره **فصل وقوله تعالى وما تشاؤون الا**
ان يشا الله لا بد على العبد ليس بها عل لفعله الاختياري ولا ان ليس
بقادر عليه ولا ان ليس برب بل يدل على ان لا يشاوه الا ان يشا الله
وهذه الآية رد على الطايفتين الجبريه والجهليه والمعتزله القدرية فانهم قالوا
لمن تشاؤكم ان يستقيم فاثبت للعبد مشيئته وقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشا الله

اهل

رب العالمين

رب العالمين فبين ان مشيئته معلقة بمشيئة الله والاولى رد على الجبريه
وهذه رد على القدرية الذين قد يقولون قد يشا العبد ما لا يشا الله
كما يقولون ان الله يشا ما لا يشاؤون واذا قالوا المراد بالمشيئته ههنا
الامر على الصلح المعنى وما يشاؤون فعل الامر ما امرهم به ان لم يامر الله
فبيل سياق الكلام بين انه ليس المراد هذا بل المراد وما يشاؤون
بعد ان امرهم بالفعل ان يفعلوه الا ان يشا الله والله تعالى ذكر الامر
والنهي والوعد والوعيد ثم قال فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤون
الا ان يشا الله وقوله وما تشاؤون نفى لمشيئتهم في المستقبل وكذلك قوله
الا ان يشا الله تعليق لها بمشيئة الرب في المستقبل فان حرف ان يخلص
الفعل المضارع للاستقبال فالعنى الا ان يشا الله لتعذرك والامر
متقدم عما ذكرك وهذا القول الانسان لا يفعل هذا الا ان يشا الله وقد
اتفق السلف والفقهاء على ان من حلف فقال لا صلي غد ان شا الله
او لا قضى غدا ديني غدا ان شا الله ومضى الغد ولم يقضه انه لا يحنث
ولو كانت المشيئته هي الامر لم يحنث لان الله امر بذلك وهذا مما احتج
به على القدرية وليس لهم جواب ولهذا فرق بعضهم الامعاء القديم
وقال انه يحنث وايضا فقله وما تشاؤون الا ان يشا الله
سبق لبيان مدح الرب والتعا عليه ببيان قدرته وبيان حاجه
العباد اليه ولو كانت المراد الافعال الا ان يامرهم كلهم كل امر هذه المقايه
فلم يكن ذلك من خصائص الرب التي عيذ بها وان اريد انهم لا يفعلون
الا ما امرهم كان هذا مدحهم لاله **فصل وقوله** وان
لم يكن الخالق تقدير ان اراد به ان لو لم ان العبد فاعل افعاله حقيقة

فقط

وخذ من اقول المسلف لزم نفى التقدير فهذا التلازم ممنوع وان اراد
انه ولو سلم ان العبد يسا برون مشيئة الرب لزم انتفاء التقدير الذي هو
عموم مشيئته وخلقه فهذا كلام صحيح فانه لو سلم انه يسا ما لم يسا الله لزم
انتفاء مشيئة الله عن المحرمات والمباحات فانها فالتاس بل يلزم انتفاء مشيئته
في حقيقة افعال العباد كلها بل يلزم انتفاء قدرته عن افعال العباد كلها
وانتفاء خلقه لشيئ منها ومن ذلك نفى هذا التقدير الذي هو معنى المشيئة والقدر
والخلق وانما التقدير الذي هو معنى تقديرها في نفسه وعلمها خبرها
وكنا بتدليسها هذا انما يلزم لزوما بينا على قول من ينكر العلم المتقدم في امور
القدرية لا تنكره لكن اذا جوزوا حدوث حوادث كثيرة بدون مشيئة وقدرته
وخلقه استوا في العالم حوادث كثيرة يحدثها غيره وهو غير قادر على احداثها
وحينئذ فلا يمكنهم الاستدلال بقوله تعالى الا يعلم من خلق علم بها
فانه لم يخلقها عندهم فقد بينا زعم اخوانهم القدرية في علمها قبل ان يكون
ولا يمكنهم الا احتجاج عليهم بهذه الآية وقد يقولون علمها مع امره بخلاف
المعلوم يقتضي تكليف ما لا يطاق لان خلاف المعلوم مسمع فلا يكون
عالمها كما فيلزم من نفى التقدير السابق وقوله او كان فاللزام
من كونه حدوثه والقول مجبور كما انه يريد والله اعلم او كان الله مقدرا لها
عالمها فليزمن من كونه عالمها مقدرا لها بعد ان يكون حدوث العلم بها
بعد ان كانت ويلزم ان لا يكون الرب عالما بافعال العباد والمقدر لها
حتى فعلت وهذا القول مجبور باطل مما اتفق عليه عظماء سلف الصواب
وانما يعين لهم باحسان وسائر علماء المسلمين بل كفر وامس قاله والكتاب
والسنن مع الادلة العقلية تبين فسادها فان الله قد أخبر عن ما يكون من افعال العباد

قبل ان يكون

قبل ان يكون بل اعلم من ذلك من شاء من ملائكته وغير ملائكته قال الله تعالى
واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
ويسفك الدماء ويخرب ما نبغ بحرك وتقديرك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا لا
علموا بان الادميين يفسدون ويسفكون الدماء قبل ان يخلق الانسان ولا علم لهم
الا ما علمهم الله كما قالوا لا علم لنا الا ما علمنا ثم قال اني اعلم ما لا تعلمون وتضمن هذا
ما يكون فيما بعد من آدم وابلوس وذريتهما وما يترب عاذلك ودلت هذه
الآية على انه يعلم ان ادم يخرج من الجنة فانه لو لا فوجده من اجنه لم يصير خليفة
في الارض فلما امره ان يسكن اجنه ولا يأكل من الشجرة بقوله وقلنا يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين وقال وقلنا يا ادم ان هذا عدوك ولز وجدة فلا يخرجكما
من اجنه فتشقى ان نكك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تنظر فيها
ولا تضحي نهاه ان يخرجها من اجنه وهو نهي عن طاعة ابليس
التي هي سبب الخروج وقد علم قبل ذلك انه يخرج من اجنه وانما يخرج منها
بسبب طاعة ابليس واكله من الشجرة لانه قال قبل ذلك اني جاعل
في الارض خليفة وقال بعد هذا قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو فاعلم في
الارض مستقر ومناخ الى حين قال فيها خيون وفيها نوتون ومنها
حجرون وهذا خبر عما سيكون من عداوة بعضهم بعضا وغير ذلك وقال تعالى
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولوحا اثم كل اية وقال ان الذين كفروا
سواء عليهم ان تنزلهم من السماء نار ام لا تنزلهم الا يؤمنون
وقال تعالى لا ملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وقال ولكن حق القول مني
لا ملان جهنم من اجنة فلان من اجمعين وهذا قسم منه عاذلك وهو الصادق البار في قسمه
وصدقه مستلزم لعلمه بما قسم عليه وهو لا يزل على انه قادر على ذلك وقد يستدل به على انه

على انه خالق افعال العباد اذ كانت افعالهم مقدورة له لم يكن ان يلاجهن
منهم بل كان ذلك اليهم ان شاء واعصوه فلاها وان شاء اطاعوه فلم يلاوها
لكن قد يقال انه علم انهم يعصونه فاقسم على جزاءهم عما ذكروا

العلم من غير الملائكة والبشر ولكن علم من لوازم نفسه فلو كانت افعالهم خارجة
عن مقدوره ومراده لم يجب ان يعلم ثم يعلم مخلوقاته بسط هذه الموضع اخر
وقال عن المنافقين لو خرجوا فيكم ما زادكم الا حبلا ولا وضعوا خيالا لكم
يفخونكم الفتنة وهذا خبر عما سيكون منهم من الذنوب قبل ان يفعلوها
وقال تعالى قل الخافض من الاعراب استدعوه الى قوم اولى باس منكم يتقاتلون
او يسلمون وهذا خبر عن دعا من يدعوه الى جهاد هو الاورد دعاوه لهم
من جملة افعال العباد ومثل هذا في القران كثير بل العلم بالمستقبل من افعال
العباد يحصل لاحاد المخلوقين من الملائكة والانبياء وغيرهم فكيف لا يكون
حاصلا للرب العالمين وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عما سيكون من الافعال
المستقبله من امته وغير امته وما يطول ذكره كاخباره بان ابنه الحسن يصلح
بين فئتين عظيمتين من المسلمين واخباره بانه عرق مارقة عما حين فرقه
من المسلمين تقتلهم اولى الطائفتين بالحق واخباره بان قوما يرتدون بعد
عما اعقباهم واخباره بان اخلافه تكون ثلاثين سنة ثم يقبر مسلما
واخباره بان اجبل ليس عليه الابني وصديق وشهيد وكان اكثرهم شهيدا
واخباره يوم بدر يقتل صنادر قريش قبل ان يقتلوا واخباره بخروج
الرجال وتزول عيسى بن مريم عن المنارة البيضاء شرقي دمشق وقتل عيسى
عليه السلام على باب لد واخباره بخروج ما جوج واخباره بخروج
الخوارج الذين قال فيهم يخرج من صفي هذا قوم يحرقونكم صلاتهم مع صلاتهم

وقرآن مع قرآنهم وصياهم مع صياهم يقرآن القرآن لا يحيا وزحنا جرهم يقرآن
من الاسلام كما عرفت السهم من الرية اسم ان فيهم رجلا محمد اليد على يد مثل
البضعة من اللحم تدخر وكان الامر اخبر به لما قال لهم علي بن ابي طالب رضي الله
بالنهر وان وجد هذا الشخص كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم واخبر به بقتال
الترك وصفهم حيث قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا الترك صغار الاعين
خمر الخرد ذلف الانوف يتعاقبون السعركان وجوههم المجان المطرقة وقد
قال بل المسلمون هؤلاء الترك وغيرهم لما ظهر في مثل هذا من اخبار ربيعة
صلى الله عليه وسلم التزم ان تذكر وهو انما يعلم ما علم الله فاذا كان هو يعلم
كثيرا عما يكون من افعال العباد فكيف الذي خلقه وعلمه لم يكن يعلم وهو ساجد
لا يحيط احد من علمه الا بما شاء ولا يعلم احد لا بني ولا غيره الا ما علم الله
وقال الحسن بن علي اني علم من الله علمه الله لا تعلم وانت عما علم الله
علمه الله لا اعلمه ولا نقر العصفور في البحر قال له ما نقص علي وعلم من
علم الله الا كالم نقص هذا العصفور في هذا البحر وهذا هو القابل في قوتهم
ولكن الله في الاول من كل شئ وعظمة وتفصيلا لكل شئ والمقصود
ان تفي علم الله بالحوادث افعال العباد وغيرها قبل ان تكون باطلا وغلافة
القدرية فيقول ذلك وامثاقوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها الا لنعلم من تتبع الرسول محسن ينقلب على عقبيه وقوله لنعلم اي
اخرين احصى لما لبثوا امدا ونحو ذلك فهذا هو العلم الذي يتعلق
بالمعلوم بعد وجوده وهو العلم الذي ترتب عليه المدح والذم والثواب
والعقاب والاول هو العلم بانه سيكون ويجرد ذلك العلم لا ترتب عليه مدح
ولا ذم والثواب والعقاب فان هذا ان يكون بعد وجود الافعال

وقد روي عن ابن عباس انه قال في هذا المروي وكذلك المفسرون قالوا
لنقله موجودا بعد ان كنا نعلم انه سيكون وهذا المروي في قولان مشهوران
للفظ ومنهم من يقول المجرد هو تسببه واضافه بين العلم والمعلوم فقط
وتلك التسببه عديده ومنهم من قال بل المجرد علم يكون الشيء وجوده وهذا
العلم غير العلم بانه سيكون وهذا في قوله تعالى وقل اعلموا اني ربي الله اعلمكم
ورسوله والمؤمنون فقد اخبر بتجديد الرويه فيقول المجرد بسببه عديده
وقيل المجرد امر يتوفاي والكلام على القوانين ومن قال هذا وحججه ان
قد بسط في موضع اخر وعامة السلف واية السنه والحديث على ان
المجرد امر يتوفاي كادل عليه النص وهذا في نهج الامام احمد الحارث
المجاسبي على نفيه فانه كان يقول يقول بكتاب فري من تجدد امر يتوفاي
فقال بل يوزم ذلك فخالف من يقول الكتاب والسنه واثار السلف
ما اوجب ظهور بعده افتضت ان يحجره الامام احمد ويحذر عنه وقد
قيل ان الحارث رجع عن ذلك والمتاخرين من اصحاب مالك والشافعي
واحمد حنبل واي حنيف على قولين منهم من سلك طريقه ابن كلاب
وابتاعه ومنهم من سلك طريقه اية السنه والحديث وهذا مبسوط
في موضع **والمقصود هنا** ان تقدم علم الله وكتابه باعمال
العباد والقول بخبر ذلك قول مجسوس كما قاله الناطق ان كان
قد اراد ذلك وليس في ذلك ما ينافي امر الله ونهيه فان كونه حالقا
لافعال العباد لا ينافي الامر والنهي فكيف العلم المتقدم وليس في ذلك
ما يقتضي كون العبد مجبور لا قدر له ولا فعل لا يقوله الجرميته
المجبره **فصل** **واما قوله** لا يقال علم الله باختيار المختار مسطور

اللازم هنا منزلة الماتروم فان علمه بان يختاره موافق لما كتبه من ان يختاره وتغير
العلم اعظم من تغير المسطور وقد يقال انه اراد جعل السطر من تمام القول
اي لا يقال علم ما يختاره وسط ذلك اي فتقدم العلم والكتاب كاف في
الايمان بالقدر فان مجرد ذلك لا يكفي في الايمان بالقدر وهذا من جهة القائلين
بالجبر قالوا خلاف المعلوم ممتنع فالامر به امر يتوفاي لانه لو وقع المأمور
لزم انقلاب العلم محصلا وجوازه ان الممتنع لفظا محملا فانه لا ادوات خلاف
المعلوم لا يقع ولا يكون فهذا صحيح وكما التكليف بما لا يكون تكليف بما
يجز عنه الفاعل فان ما لا يفعله الفاعل قد لا يفعله الجبر عنه وقد
لا يفعله لعدم ارادته له فان كلف ما يجز عنه فقد كلف بما لا يطيقه
واما اذا كلف بما يقدر عليه وليس لا يفعله لعدم ارادته له فانما كلف
بما لا يطيقه مع علم الرب انه لا يكون كما يعلم ان ما لا يشاء لا يكون مع
انه لو شاء لفعله وقول المحتج لوقوع انقلاب العلم محصلا يتل هذا صحيح
وهو يدل على انه لا يقع كمن لا يدرك علمه الخلف عما جزم عنه لو اراده لم
يقدر على فعله فانه لا يقع لعدم ارادته له لا لعدم قدرته عليه كالذي لا يفعل
من مقدور رب الرب التي لو شاء لفعلها وهو يعلم انه لا يفعلها ولا يجوز
ان يقال انه غير قادر عليها كما قاله بعض غلاة اهل البدع بل قد قال
سبحانه احسب الانسان ان له تجميع عظامه بل قادرين على ان ينوي
بنايه وقال تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
او من تحت ارجلكم او يلجسكم سيحا مع انه قد ثبت في الصحيحين
جاء برأيه قال لما نزل قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اي تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك

او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم باس بعض قال هاتان اهلون فهذا
الذي اخبرنا انه قادر عليه منه ما لا يكون وهو ارسل عذاب من فوق
الامة او من تحت ارجلهم ومنه ما يكون وهو لبسهم شيئا واذا بعضهم
باس بعض كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه قال
سالتني ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالت ان لا يسلط
عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالت ان لا يهلككم بسنة عامه
فاعطانيها وسالت ان لا يجعل باسهم بينهم فتعذيبها وقد ذكر في غير موضع
من القران فيما لا يكون انه لو شاء لفعله لقوله ولو شئنا لانتا كل
نفس هداها وقوله ولو شئنا الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شئنا الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقوله ولو شئنا لربك جعل الناس
امة واحدة وامثال هذه الايات تبين انه لو شاء ان يفعل امور لم يكن يفعلها
وهذا يدل على انه قادر على ما علم انه لا يكون فانه لو لا قدرته عليه لكان
اذا شاءه لا يفعله فانه لا يمكن فعله الا بالقدرة عليه فلما اخبر وهو
الصديق في خبره انه لو شاء لفعله علم انه قادر عليه وان علم انه لا يكون وعلم
ايضا ان خلاف المعلوم قد يكون مقدورا واذا قيل هو محتج فقول
باب الممتنع لعدم مشيئة الرب له لا يكونه ممتنعا في نفسه ولا يكونه محجورا عنه
ولفظ الممتنع فيه اجمال كما تقدم وما سمي ممتنعا بمعنى انه لا يكون مع انه
لو شاء العبد لفعله لقدرة عليه فهذا يجوز تكليفه بالتزام وان سماه بعضهم
ما لا يطاق فهذا نزاع لفظي ونزاع في ان التقدم هل يجوز ان تقدم على الفعل
ام لا **فصل في ما قيل له** والجواب عن مكرها عند المكره معذور
فيقال قد تقدم بيان الجبر وان الجبر اذا اراد به الاكراه كما يجبر الانسان غيره

ويكرهه

ويكرهه على خلاف مراده فانه تعالى اجل واعلى واقدر من ان يحتاج الى مثل
هذا الجبر والاكره فان هذا انما يكون من عاجز يعجز عن جعل غيره مريدا
لفعله مختارا له مجتاه راضيا به والله سبحانه على كل شيء قدير فاذا
شأن ان يجعل العبد مجتاه لما يفعله مختارا له يجعله كذلك وان شاء ان يجعله مريدا
بلا محبة بل مع كراهه فيفعله كما رها له جعله كذلك وليس هذا الا كراه الخلق
للمخلوق فان المخلوق لا يقدر ان يجعل في قلب غيره لا اراده ولا حبسا
ولا كراهه وبغضا بل غاية ان يفعل ما يكون سببا لرهبة او رهبة
فاذا اراده فعل برك العقاب او الوعيد ما يكون سببا لرهبة وخوفه
فيفعل ما يختار فعله ولا يفعله راضيا بفعله ويكون مراده دفع الشر عنه
فهو يريد للفعل لكن المقصود دفع الشر عنه لا نفس الفعل ولهذا تدعى
مختارا ويسمى غير مختار باعتبار ان يسمى مريدا ويسمى غير مريد
باعتبار ذلك اللغة العربية لا يسمى فيها مختارا بل مكرها وهي لغة الفقهاء
كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا احدكم
فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمي ان شئت ولكن لم يعزم
المسئلة فان الله لا مكره له فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان من يفعل
عسئية وقدرة لا يكون مكرها والمكره يفعل عسئية خيرة وهو المكره له
فانه وان كان قاصدا لما يفعله ليس هو بمنزلة المفعول به الذي لا قدرة
له ولا اراده على الفعل بحال فان مقصوده بالقصد الاول دفع الشر عن نفسه
فالمراتب ثلاثة احدها من يفعل به الفعل من غير قدرة له على الامتناع
كالذي يجبر بغير اختياره ويخل الى مكانه ويضرب بغيره او تضجع المراه
ويفعل بها الفاحشة بغير اختيارها من غير قدرة على الامتناع فهذا ليس له

فعل اختياري ولا قدرة ولا ارادة ومثل هذا الفعل ليس فيه امر ولا نهى
ولا عقاب باتفاق العلماء وانما يعاقب اذا اسكنه الاستناع فتركه لانه
اذا لم يتنع كان مطاوعا لا مكرها ولهذا فرق بين المرأة المطاوعة والزنا
والمكره عليه **والثاني** فيه ان يكون بضرب او جبر او غير ذلك حتى يفعل
فهذا الفعل يتعلق به التكليف فانه يمكن ان لا يفعل وان قيل ولهذا
قال الفقهاء اذا اكره عاقل المعصوم لم يحل له قتله وان قتل طحطا في
القود فقال اكثرهم كذاك واحد والثاني في احد قوليه يجب العقود على المكره
والمكره لانها جميعا يشتركان في القتل وقال ابو حنيفة يجب على المكره الظالم
ليس المكره قد صار كالاله وقال زفر بن علي المكره المباشر لانه مباشر وذلك
متسبب وقال لو كان كاله لما كان اثما وقد انفقا عما اكرهتم وقال
ابو يوسف لا يجب على واحد منهما وما اكره على المكره من غير وجوه
من الافعال فاكثرهم يجوز ذنبه وهو مذهب ابي حنيفة والثاني في واحد
في المشهور عند لقوله تعالى ولا تكرر هو انتم على البغاة ان اردنا
تحصنا لتستغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكره فان الله بعد اكرههم
غفور رحيم **واما** اذا اكره الصلح على الزنا ففيه قولان في مذهب احمد
وغیره **احدهما** لا يكون مكرها عليه كقول ابي حنيفة وهو مضمحل
والثاني قد يكون مكرها عليه كقول الثوري وطائفة من اصحاب احمد
واما اذا اكره على كذا الكفر مع طائفة قبله بالايان جازله الظلم به
واذا اكره على العقود كالبيع والنكاح والطلاق والظهار والايلاء والعق
ونحو ذلك فذهب الجمهور الى ان الشايع واحد ان كل قول عليه يغرق فهو باطل
فلا يقع طلاق ولا عتاق ولا يلزم قهر ولا يبي ولا غير ذلك **واما** ابو حنيفة

يفرق

يفرق بين ما يقبل الفسخ عنه ويثبت فيه الخيار كما بيع ونحوه فلا يلزم
مع الاكره وما ليس كذلك كالنكاح والطلاق والعتاق فليزعم مع الاكره
واما المكره بحق كالخبري المكره على الاسلام فهذا يلزم ما اكره عليه
باتفاق العلماء فقول الثوري وجبر ان يصح يكن مكرها وعند المكره معذور
قوله مؤلف من مقدمتين باطلتين الاولى ان يصح لجبر كان مكرها
وقد عرفت ان لفظ الجبر اذا اراد به الجبر المعروف من اجبار الانسان
غيره عما لا يريد فهذا الجبر لم يصح وان اراد به الجبر الموعود بالخلق
بالحيات فمذا الجبر اذا صح لم يكن مكرها والمقدمة الثانية قوله
والمكره عند معذور فليس المراد كذلك بل المكره نوعان نوع المكره
بحق فهذا ليس بمعذور والله تعالى لا يكره احدا الا بحق سواء قدر
الاكره بخلفه وقدره او شرعه وامره وانما المكره المعذور وهو المظلوم
المكره بغير حق والله لا يظلم احدا متقالات ذره بل هو حكم العدل القائم
بالقسط كما قال تعالى شهدنا انه لا اله الا هو والملائكة والاولياء قايما
بالقسط لا اله الا هو الغني الحكيم **وقد اتفق** السليبي وغيرهم
على ان الله مثره من الظلم ان تنازع الناس في معنى الظلم الذي يجب تنزيهه
الرب عنه فجعلت القدر من المعتزلة وغيرهم الظلم الذي يتره عنه الخالق
من جنس الظلم الذي ينه عن الخلق المخلوق وبشبهوا الله بخلقه فاقبحوا
عليه من جنس ما يجب على المخلوق وتطوأت في التعديل والحق بطلام متناقض
كما هو معروف عنهم والزمهم ان سر الزمات كثيرة **فمنها** ان قالوا ان العبد
لو راي رفيقه يظلم بعضهم بعضا وهو يقدر على منعهم من الظلم ولم يمنعهم
لكان ظالما ومثل هذا ليس ظالما من الله فقالوا هو قد نهاهم عن ذلك

وعرضهم للتوباب اذا اظلموا عوهم وللعقاب اذا عصوه وهم ظلموا باختيارهم
ولم يكن منهم من ذلك الا بالجماع الى الترك والا الجائز بل التكليف الذي
عرضهم به للتوباب فقال لهم اجمعوا الواحد منا لوفاء ذكركم مع علي بن
عباده لا يطيعون بامر ولا يعصون عن الظلم بل يزدادون عصيانا
وظلما لم يكن ذلك حكم ولا عدل وانما يجد ذلك من الواحد منا لعدم علمه
بالعاقبة او لعجزه عن المنع والله يعلم بالعواقب وهو على شيء قدس
والا فاذا كان الواحد منا يعلم انه اذا امرهم لبعضهم للتوباب عصوه وظلم
بعضهم بعضا وجب عليهم ان يمنعوا من الظلم بالاجماع تمام الكلام في ذلك بسط
في موضع اخر فان هذا الجواب لا يحتمل الا التنبية وقالت طائفة
من متبني القدر من المتقدمين والمتأخرين من اهل الحديث واهل الكلام
والفقه واهل الحديث الظلم ممنوع لذاته فكل من دخل تحت القدر
ليس فعله ظلما وقالوا الظلم المنصرف في ملك الغير والخروج عن طاعة
من يجب طاعته وطرف من هذين ممنوع في حق الله وقال كثير من اهل
السنة والحديث والنظار بل الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه ومن
ذلك ان يجلس الحسن شيئا من حسناته او يحل عليه سيئات غيره وهذا
من الظلم الذي تراه الله نفسه لقوله في يجر من الصالحات وهو
مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضمنا قال غير واحد من السلف الصالحين ان بعض
من حسناته والظلم الذي يراه في سيئاته وقد قال تعالى ام لم ينبا بما في صغف
موسى وابراهيم الذي وفي ان لا تنرا وازرة وزرا حتى وان ليس للانسان
الا ما سعى وقال لا تحصى الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل
القول الذي وما انا بظلام للعبيد وفي حديث البطاقة الذي رواه الترمذي

وغیره

ورواه الحكم في صحيحه

منها

وغیره وحسنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء يوم القيامة رجل من امتي
فتمشقه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مائة البصر ثم يقول الله تعالى
انك من هذا شيئا فيقول لا يا رب فيقول عز وجل انك كنت حسنة
وانه لا ظلم عليك فخرج له ببطاقة فيها اسماؤه لا اله الا الله واسمها محمد
عبد الله ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة فيها مع هذه السجلات
فيقول انك لا تنظم قال فتوضع السجلات في كفه والبطاقة في كفه فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة فقال تعالى اليوم تجزي كل نفس ما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وذلك تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ومثل هذه
النصوص كثيرة ومعالم ان الله لم ينف بجهل الممنوع الذي لا يقبل الوجود
كما جمع بين الصديقين فان هذا لم يتوهم احد وجوده وليس في مجرد نفيه ما يحصل
به مقصود الخطاب فان المراد بيان عدل الله وانه لا يظلم احدا كما قال تعالى
ووجدوا ما عاوا حارا ولا يظلم ربك احدا بل يحيا زعمهم باعمالهم ولا يعاقبهم
الا بعد اقامتهم عليهم كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقال تعالى وما كنا كان ربك معك الذي حتى يبعث في اهل رسولا يتلوا
عليهم اياتنا وما كنا معك القرى الا واهلها ظالمين وفي الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال احدا حب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعثت الرسل
وانزل الكتب ومثل هذه النصوص كثيرة وهي تبين ان الظلم الذي تراه الله نفسه
ليس هو ما يقول القدر بل هو ما يقول الجبريه ومن وافقهم وقد بسط الكلام
على تحقيق هذا المقام في مواضع اخرى بين فيها حكم الله وعدله فان هذا المقام

من اعظم المقامات التي اضطرب فيها كثير من الاولين والآخرين والبسط
الكثير التي ينتهي به الى تفصيل اقوال الناس وحقيقة الامر في ذلك بينان
الدلائل والحوادث من المعارضات لا يناسب جواب هذا النظم وهو مذكور
في موضع اخر وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما روي عن ربه تعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم تخطون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم صالح الامن
اي طمحن فاستطعنوني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهديني اهتدكم يا عبادي
لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كاتواعا فاجز قلب رجل منكم ما نقص ذلك من
ملكى شيئا ولوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كاتواعا اتفق قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا
يا عبادي لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم فاموا في صعيد واحد فاعطيت
كل انسان منكم مسالته ما نقص ذلك من عندي الا كما ينقص الجراد غش في الخيط
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني انما هي
اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم اياها في وجد خيرا فليجرا الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلو من الا نفسه فذكر في اول هذا الحديث الالهي الذي قال فيه الامام
هو اشرف حديث اهل الشام انه حرم الظلم على نفسه والتحريم ضد الاجاب
وبين في القرآن انه كتب على نفسه الرحمة وهذا على قول العارضة ان فيه المراد به
مجرد جبره لجبره الوعد الوعيد وعلى قول الاخرين بل هو سبحانه كتب على نفسه
الرحمة ورحم على نفسه الظلم كما اخبر عن نفسه فقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين
فهو حق ما حقه سبحانه على نفسه لان احدا من الخلق لم يجرم عليه شيئا

وهذا الحديث

وخم الحديث بقوله تعالى انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم اياها في وجد خيرا
فليجرا الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الا نفسه كما ثبت في الصحيح الذي رواه
البخاري وغيره عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الا
استغفار ان يقول العبد اللهم انت زبي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك وعدرك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوك بنعمتك علي وابوك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها اذا اصبح موقنا بها فوات من يومه دخل الجنة ومن قالها
اذا امسى موقنا بها فوات من ليلته دخل الجنة وفي هذا الحديث قوله
ابوك بنعمتك علي وابوك بذنبي ومن نعمة عابده الوان ما يسره له من
الخيرات والايمان فانها من فضله وحسنه ورحمته وحكمته وسيات
العباد من عدله وحكمته اذ كل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عدل وهو لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون لكل حكمته ورحمته وعدله المجرد فهو وقدرته
كما يقوله جهنم واتباعه وقد بسط الكلام على هذا وبين حقيقة قوله
والخير بيدك والشئ ليس اليك وان كان خالق كل شئ وبين ان الشئ
لم يوصف الى الله في الكتاب والسنة الا على اوجه ثلاثة اما بطريق العموم
بقوله تعالى خالق كل شئ واما بطريق اضافة الى السبب كقوله من شر
ما خلق واما ان يحذف فاعله كقوله اجني وانا لا اندي اشرا بدي عن
في الارض ام ارادهم رحمة شرا وقد جمع في الفاتحة الاصناف الثلاثة
فقال الحمد لله رب العالمين وهذا عام وقال صراط الذي انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم وقال غير المغضوب عليهم فحذف فاعل الغضب فقال ولا الغالبين
واضاف الضلال الى الخلق ومن هذا قول الخليل واذا امرت فهو يستغني

وقول الخضر فارت ان اعينها فاراد ربك ان يبلغا اسد هما وسينف فاردنا
ان يهلكا من غير ان نرؤهما وقد بسط الكلام على حقايق هذه الامور وبين ان الله
لم يخلق شيئا الا لحكمة وقال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال صنع الله الذي اتقن
كل شيء فان الخلق باعتبار حكمه التي خلق لاجلها خير وعكس وان كان فيه شر من جهة
اخرى فتلك امراض جزى ليس شر محض بل الشر الذي يقصده الخير الاربع هو
خير من الفاعل الحكيم وان كان شر الما قام به وظن الظان ان الحكمة المطلوبة
التامة قد يحصل مع غيره انما يقوله لعدم علمه بحقايق الامور وارتباط بعضها
ببعض وان الخلق اذا خلق الشيء فلا بد من خلق لوازمه فان وجود المزموم
بدون وجود اللازم مستحيل ولا بد من ترك خلقه لانه لا ينافي فان اجتماع
الضدين المتناقضين في وقت واحد مستحيل وهو على كل شيء قد لا يستشعر
من هذه العموم شيء لكن معنى الشيء ما يتصور وجوده ولما المستحيل لذاته
فليس شيئا بانفاق العقلاء والقدرة على خلق المتضادات قدرة على خلقها
على البذل فهو سبحانه اذا شاء ان يجعل العبد محرا كما جعله وان شاء ان يجعله
شاكيا جعله وكذلك في الايمان والكفر وغيرها لكن لا يتصور ان يكون العبد
في الوقت الواحد متصفا بالمتضادات فيكون مونا صدقا من
اوليا الله المتقين كما فرضا فقام من اعد الله وان كان يمكن ان يجتمع فيه
شعبتين الايمان وشعبتين النفاق والذي يجب على العبد ان يعلم ان
علم الله وقد رتبته وحكمته ورحمته في غاية الكمال التي لا يتصور زيادة عليها
بل كل ما امكن من الكمال الذي لا ينقص فيه فهو واجب للرب تعالى وقد
يعلم بعض العباد بعض حكمته وقد يخفى عليهم منها ما يخفى والناس متفاوتون
في العلم بحكمته ورحمته وعدله وكما ازداد العبد علما بحقايق الامور ازداد علما بحكمة الله

وعلمه ورحمته

وعلمه ورحمته وقدرته وعلم ان الله منع عليه بالحسنات علمها وتوابعها
وان ما يصيبه من عقوبات ذنوبه فبعدم الله تعالى وان نفس صير
الذنوب منه وان كان من جملة مقدورات الرب فهو انقص نفسه وعجزها
وجعلها الذي هو من لوازمها وان ما في نفسه من الحسنات هو من
فضل الله واحسانه وجوده وان الرب مع انه قد خلق النفس وسواها
والهوها فجعلها تقواها فالحام الفجر والتقوى وقع بحكمه بالغه
لواجمع الاول والاخر من عقلا الادبيين على ان يروا حكمه ابلغ منها
لم يروا حكمه ابلغ منها ولكن تفصيل حكمه الرب ما يعجز كثير من الناس
عن معرفتها ومنها ما يعجز عن معرفته جميع الخلق حتى للملائكة ولهذا
قالت الملائكة لما قال الله تعالى لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اجعل
فيها من نفيس فيها ويسفك الدماء ويخرج نبيج بجرم ونقدس كما قال
اني اعلم ما لا تعلم فتكفيهم المعرفة الجملة والايمان العام والله سبحانه
قد امرهم ان يطلبوا منه جميع ما يحتاجون اليه من هدى ورشاد وصلاح
في المعاش والمعاد ومغفرة ورحمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في الحديث الصحيح اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفة والغنى
ويقول اللهم آت نفسي تقواها الحديث ويقول اللهم اصلي لي
دينني الذي هو عصمة امري واصلي لي ديني الذي فيها معاش واصلي
لي اخري التي فيها معادي واجعل لي يوم زيادة في من كل خير واجعل
لموت راحة لي من كل شر وكل هذا في الاحاديث التي في الصحيح وفي صحيح
مسلم انه كان يقول اذا قام من الليل اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل فاط السعوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تعلم بين عبادك ما كانوا فيه

يختلفون اهني لما اختلف فيه من الحق باذنه انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم وقد امرنا ان نقول في صلاتنا اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهذا افضل الادعية
واجبها على العباد ومن تحقق بهذا الدعاء جعله الله من اهل الهدى
والرشاد فانه سميع الدعاء لا يخلف الميعاد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
والدو مجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

سالشيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله تعالى وارضاه عن الخضر
عليه السلام هل كان نبيا او لا وهل هو حي الان ام لا فان كان قاتلا فيما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان حيا لزارني هل هذا الحديث صحيح ام لا
وان كان نبيا فقد روي عن جماعة من الاولياء انه رآه افتونا ما جوب
اجاب **ر**فوه الله عنه اما نبوته فمذهبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يوح اليه ولا الى من بعده من النبي صلى الله عليه وسلم فقد اختلف في نبوته
ومن قال انه نبي لم يقل انه سلب النبوة بل هو يقول كما يسمون بني لم يوح
اليه في هذه الاوقات وترك الوحي اليه في مدة معينة ليس سلبا لحقيقة النبوة بل هو
فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم في انشاء مدة رسالته واكثر العلماء على انه لم يكن نبيا
مع النبوة من قبلنا فوجب كتمانها من الولاية الكاملة في الامة وان كان
كل واحد من النبيين افضل من كل واحد من الصديقين وغيرهم كما رتب القرآن
وكما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد
النبيين والمرسلين افضل من اي بكر وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان كان الرجل يسمع الطق فيكون نبيا وفي هذه الامة من يسمع ويرى الضيق
ليس نبيا لان ما يراه وما يسمعه يجب عليه ان يعرضه على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

فان وافقه فهو

فان وافقه فهو حق وان خالفه فهو باطل والنبي يتيقن ان الذي جاء به من عند الله يقين
لا يخاطب به ولا يجوز جهده ان يستشهد عليه بما في نفسه **واما حقيقته** فهو حي
وكذلك المذكور لا اصل له ولا يعرف له اسناد بل المروي في مسند السافعي وغيره انه عزا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن قال انه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد قال ما لا علم له به
فان هذا من النفي الذي لا يخاطبه لكن كثير من الناس بل من الصالحين من يرى انما
يقع له معهم غريب فينتوهم ان ذلك الشخص هو الخضر ولا يكون هو نفس الخضر
فلما كان هذا كثيرا وراى كثير من العلماء على علم من الضعف وراوا ان كثيرا
من هذه المساهدات تكون من باب التخييلات التي يراها حسن الظن
وبقي الوهم فانكروا حيايته واستدلوا بما يمكن لجواب عنه والمعاينة الصحيحة
لا يعارضها شيء ولا تدفعها حجة **والذين يقولون** انهم راوا الخضر
ثلاثة اقسام قسم كاذبون ياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله
وعلامته هو آلاء الكذب فايما رجع الى ادعي المشيخة او الصلاح وكان مع ذلك
يعتمد الكذب فهذا لا يري خبره فان اساس النفاق الذي بني عليه الكذب والكفر
المضايك علامتهم الكذب اما فيما رآه وفيما سمعه **والقسم الثاني**
قوم صاكرون لم صلاح فهو آلاء معذورون في ذلك كما يحطون وكثير من يقول
انهم راوا الخضر من هذا الباب فانه قد يمتثل لهم في وقايهم رجل يتوهم الخضر
او غيره ويكون غشيا في نفسه لا يخارجه عنه ومما من يرى رجلا
يحكي له مع كرامة فيعتقد انه الخضر **والقسم الثالث** قوم صالحون
عارفون يتميزون ما يرون في الخارج فهو آلاء الذين يرون الخضر اذا اذوا انهم راوه
واكثر الذين يحتملون به من هؤلاء فينبغي انهم من اولياء الفترات مثلا ان يكون
في قلاة او مغارة وعنده مسايل واحوال لا يجد من اولياء الوارثة من يجيب
فيها فيفيض اليه لصدقه من بعد ذلك ان الامكنه والارمنه تنقسم الى ما ينظر فيه

العلم الموروث عن محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وجد من اولياء الوارث فهو الكامل
والى ما يقر فيه بعض آثار النبوة حتى لا يوجد في ذلك المكان او في ذلك الزمان
ولي يقوم بانوار النبي صلى الله عليه وسلم فمن نشأ في ذلك الوقت من طلاب
الدين يهديهم الله على يد من يسوقه اليه في ذلك المكان وهو آلاء غائب هم الذين
يردونه لخصر ويهديهم الله على يديه والناس في المصديق يرويه اما من حل
راه او رجلا خبره مصدق عنده انه رآه او رجل سمع بما جاء في ذلك النقل
من ارجح عا دفاة يقول النبي صلى الله عليه وسلم رايتكم ليلتكم هذه فان على راس
مائة سنة لا يبقى على وجه الارض من هو عليها اليوم احد فلا حجة فيه فانه يمكن
ان يكون لخصر اذ ذاك ليس على وجه الارض ولان الدجال ثبت حديث لجساسة
الصحيح انه كان حيا من جود اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الى اليوم باق لم يخرج
وكان في جزيرة من جزائر البحر فكان اجواب هو اجواب عن لخصر وهو اما ان يكون
لفظ الارض لم يدخل فيها البحر او كني اراد صلى الله عليه وسلم من الادبيات المعروفين
فاما من خرج عن العادة فلم يدخل في العموم كالم تدخل الجن وان كان لفظ من ينظم
اجن والانس وتخصيص مثل هذا النوع من مثل هذا العموم كثير معتاد والله اعلم

